

---

---

□ مراجعات الكتب



## عرض كتاب: حقوق الإنسان والعدالة الجنائية

تأليف د. محمد عبدالله ولد محمدن (\*\*)

مراجعة: د. محمد فضل عبدالعزيز المراد (\*\*\*)

هذا الكتاب اعتبار الإنسان ركناً مهماً في هذا الكون ، وإضافة الحق إليه **يؤكد** يجعله من العموم بمكان كبير ، لذا يعتبر فن «حقوق الإنسان» من الفنون القديمة الحديثة في آن واحد ، فهو قديم قدم الإنسان على وجه الأرض ، وحديث حيث كان الاهتمام به - كمصطلح - حديثاً ، وإن كان الجديد في الحقيقة إنما هو التسمية ، وأما المضمون فكان التعامل معه قائماً وإن لم يسم باسمه سواء كان ذلك من حيث الحماية أو كان من حيث الانتهاك .

لقد لقي موضوع حقوق الإنسان في العصر الحديث اهتماماً كبيراً ، تجلّى في ظهور ثورة عارمة من الإعلانات والوثائق والبيانات والاتفاقيات الدولية والاقليمية والوطنية وعقد المؤتمرات والندوات .

والحقيقة أن فترة النبوة التي سعدت بها البشرية كانت الذروة في حماية حقوق الإنسان بعد ما كان يكتوي الإنسان بظلم أخيه الإنسان والذي كان شعاره «ومن لا يظلم الناس يظلم» .

كانت دراسة هذا الموضوع من الأهمية بمكان ، وتزداد أهميته في هذا الزمن الذي ارتفعت فيه الأصوات شاكية من انتهاك حقوق الإنسان بدءاً بالاعتداء على كرامة الإنسان وسلامته ، وانتهاءً بإهدار حقوق الشعوب في تقرير مصيرها وفرض القيود عليها .

ومن خلال هذه الدراسة يتضح ما هو انتهاك لحقوق الإنسان ، وما هو صيانة لها في ضوء الشريعة الإسلامية ، ومن خلال الإعلانات والمواثيق الدولية وغيرها ، لاسيما ما

---

(\*) رئيس قسم العدالة الجنائية بكلية الدراسات العليا، جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية.  
(\*\*) عضو هيئة التدريس بكلية الدراسات العليا، ورئيس قسم النشر بمركز الدراسات والبحوث، جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية.

يتصل منها بالاجراءات الجنائية وتحقيق العدالة ، فجاء البحث مشتملاً على ستة فصول وخاتمة .

أما الفصل الأول : فكان يتعلق بحقوق الإنسان وصلتها بالعدالة الجنائية والذي أبدع فيه المؤلف ببيان الحق وتقسيماته بعبارة سائغة سهلة ملفتة للنظر ، ثم انتقل إلى الإنسان وبيان حقيقته ونظرة الإسلام إليه ، كل ذلك كان مؤيداً بالنصوص القرآنية والأحاديث النبوية ، ثم شرع ببيان حقوق الإنسان وتوضيح مصادرها وشموليته وصلتها بالعدالة الجنائية ، ثم ختم الفصل بالكلام عن دور أجهزة العدالة في حماية حقوق الإنسان .

وأما الفصل الثاني : فكان يتعلق بحماية الإسلام لحقوق الإنسان والذي وضح فيه المؤلف الخصائص المميزة لحقوق الإنسان في الإسلام وأثبت أن ما جاء به الإسلام من حقوق للإنسان أحق واعدل مما جاءت به القوانين البشرية بمختلف أنواعها ، وأن الإسلام أثبت حقوقاً لم توجد في تلك القوانين . ثم أتحفنا الباحث بذكر نماذج من حماية حقوق الإنسان في الإسلام مع أمثلة تاريخية تطبيقية على ذلك ، مع تأييد كل ما ذكره بالنصوص الواردة في الكتاب والسنة وآثار السلف . ومن جملة ما تكلم عليه : حرية الرأي ، وحرية الاعتقاد وإقامة العدل بين المحكومين والشورى والمساواة أمام القضاء وأمام الوظائف العامة .

وأما الفصل الثالث : فكان في الكلام عن حقوق الإنسان في الإعلانات والمواثيق، حيث وضح المؤلف ما جاء في الإعلانات والمواثيق الدولية عن حقوق الإنسان وربط ذلك بما جاء في الإسلام عن حقوق الإنسان وأن الإسلام سابق عليها ثم تكلم عن تقسيمات حقوق الإنسان ، وقد فصل في الإعلانات والمواثيق في الإسلام من أول مبعث النبي صلى الله عليه وسلم إلى يومنا هذا .

ثم قام المؤلف بمقارنة الإعلانات والوثائق في الإسلام مع ما جاء في النظم الغربية فذكر أهم مميزات الوثائق والإعلانات في الإسلام وأوجه الاتفاق والاختلاف فيما بينهما .

وأما الفصل الرابع : فكان في الكلام عن حقوق الإنسان المتصلة بالاجراءات

الجنائية، حيث تكلم المؤلف عن حماية الشريعة لحقوق الإنسان في الاجراءات الجنائية ثم عن حمايتها في النظم العربية ثم عن حمايتها في القوانين والشرائع الأخرى .

وأما الفصل الخامس : فكان في حقوق المتهم ، حيث تكلم المؤلف عن حماية الحقوق المتصلة بثبوت التهمة والذي أبرز لنا فيه حق المتهم في البراءة الأصلية وحقه في إنكار التهمة والطعن في الشهود وحقه في الرجوع عن الإقرار، ثم عن حقوقه المتعلقة بشخصيته وذلك في حقه بعدم الإكراه على الكلام وفي رد الاعتبار وفي الاستعانة بمحام في الدعوى .

وأما الفصل السادس : فكان في حقوق المجني عليه (الضحية) وفيه فصل المؤلف في حق المجني عليه في تطبيق العقوبة البدنية على الجاني وفي التعويض والعفو والصلح والقسامة ، مع تأصيل مهم وتطبيق دقيق على ما جاء في الشريعة الإسلامية . ثم انتقل المؤلف ليوضح ما جاء من حقوق للمجني عليه في القوانين والاتفاقيات الدولية ، وفي ختام الدراسة أتحفنا المؤلف بالنتائج والتي كان من أهمها :

١- هناك حقوق عديدة كفلتها الشريعة الإسلامية وأغفلتها الإعلانات والمواثيق الدولية أو تغاضت عنها مثل : حقوق اليتامى - حق الميراث - حق الدفاع عن النفس والعرض والمال - حق العفو والصفح في الجرائم العمدية وغيرها .

٢- هناك نقاط عديدة جانب فيها الإعلان العالمي لحقوق الإنسان الصواب منها :

أ- إطلاق إباحة الزواج بين الرجل والمرأة دون قيد أو شرط .

ب- إطلاق إباحة حرية التدين والانتقال من دين إلى دين حيث شاء صاحبه .

ثم ثنى المؤلف بالتوصيات التي كان من أهمها :

تفعيل الإعلانات المعنية بحقوق الإنسان ومراجعتها والمطالبة بوضعها حيز التنفيذ والتطبيق .

هذا الكتاب يعتبر إضافة ثرية إلى المكتبة العربية ، حيث يتناول موضوعاً من أهم موضوعات العصر . وهو ضمن سلسلة إصدارات جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية لعام ٢٠١٠م تحت رقم ٤٩٩ ويقع في ١٩٥ صفحة من القطع المتوسط .

